جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

الحمد ﷲ الذي توحد في ملكه وتفرد في ربوبيته يؤتى الملك من يشاء وينزعه عمن يشاء والحمد ﷲ أكرم بنا مؤمنكم وأخرج من الشرك أولكم وحقن دماء آخركم فبلاؤنا عندكم قديما وحديثا أحسن البلاء إن شكرتم أو كفرتم أيها الناس إن رب على كان أعلم بعلى حين قبضه إليه ولقد اختصه بفضل لم تعتدوا مثله ولم تجدوا مثل سابقته فهيهات هيهات طالما قلبتم له الأمور حتى أعلاه اﷲ عليكم وهو صاحبكم وعدوكم في بدر وأخواتها جرعكم رنقا وسقاكم ثم علقا وأذل رقابكم وأشرقكم بريقكم فلستم بملومين على بغضه وايم اﷲ لا ترى أمة محمد خفضا ما كانت سادتهم وقادتهم بنى أمية ولقد وجه اﷲ إليكم فتنة لن تصدروا عنها حتى تهلكوا لطاعتكم طواغيتكم وانضوائكم إلى شياطينكم فعند اﷲ أحتسب ما مضى وما ينتظر من سوء دعتكم وحيف حكمكم ثم قال يأهل الكوفة لقد فارقكم بالأمس سهم من مرامى اﷲ صائب علي أعداء اﷲ نكال على فجار قريش لم يزل آخذا بحناجرها جاثما على أنفاسها ليس بالملومة فى أمر اﷲ ولا بالسروقة لمال اﷲ ولا بالفروقة فى حرب أعداء اﷲ أعطى الكتاب خواتمه وعزائمه دعاه فأجابه وقاده فاتبعه لا تأخذه فى اﷲ لومة لائم فصلوات اﷲ عليه ورحمته ثم نزل .

فقال معاوية أخطأ عجل أو كاد وأصاب متثبت أو كاد ماذا أردت من خطبة الحسن